YOBE STATE UNIVERSITY
DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES
Editorial Board

جامعة ولاية يوبي
قسم الدراسات العربية
هيئة التحرير

7. PP 143-150

النُّور

مجلة علمية عالمية محكمة في الدراسات العربية والإسلامية
تصدر من قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي - دماترو، نيجيريا
العدد الثاني، المجلد الأول، ٢٠١٧م

الترقيم الدولي: ٢٤٨٨ - ٩٤٠٧

مجلة النور

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

تصدر عن قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي – دماترو، نيجيريا

العدد الثاني، المجلد الأول، ٢٠١٧م

ANNŪR

Journal of Arabic and Islamic Studies

Published by the Department of Arabic Studies, Yobe State University, Damaturu

No. 2, Vol. 1,

ISSN: 2488-9407

جامعة ولاية يوبي

ص.ب. ١١٤٤، دماترو، نيجيريا

النور:

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة لقسم الدراسات العربية

© Department of Arabic Studies,
Yobe State University, Damaturu - Nigeria

E-mail:Annurjournalysu@gmail.com

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور دكوري ماسيري

قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يوبى

مدير التحرير

الدكتور عبد الوهاب صلاح الدين

قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يوبى

سكرتير التحرير

م. عادل قدس شريف

قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يوبى

لجنة التحرير

البروفيسور موسى عمر كيتا

قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ولاية يوبى

الدكتور آدم أبو بكر محمد

قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ولاية يوبى

الدكتور علي عبد القادر العسلي

قسم اللغة الدراسات العربية بجامعة ولاية يوبي

الدكتور علي الغوني إدريس النايم

قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يوبى

الدكتور آدم محمد مصطفى

قسم قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ولاية يوبى

المدقق اللغوي

الدكتور/ علي أبولاجي عبدالرزاق

كلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية بالنيجر

الهيئة الاستشارية

البروفيسور واي أي قادري

قسم الديانات. جامعة إلورن

البرفيسور محمد معاذ انغرو

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. جامعة ميدوغري

البروفيسور طاهر سيد

قسم اللغة العربية جامعة بيرو كانو

البروفيسور محمد ثاني عبد المؤمن

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ميدغري

الدكتور محمد مي أبو بكر

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ميدغري

الدكتور محمد الحاج ميدغو

قسم الدراسات العربية جامعة ولاية يوبى

كلمة التحرير

الحمد لله ثم الصلاة والسلام على رسول الله

هذه هي مجلة "النور" في حُلّتِها الجديدة، حرص أعضاءُ هيئة تحريرها على إخراجها بمواصفات المجلات العلمية الدولية المحكّمة؛ لتكون مَعْرِضَ البحوث والدراسات العلميّة القيّمة في موضوعاتها، المتميّزة في طرحها، الجديدة في نتائجها وأفكارها، ولتكون مرتع الباحثين والأكاديميين. وحرصا على مواكبة وسائل التواصل والتقنيات المعاصرة عَمِدْنا في إصدارتنا الجديدة نُسخًا إلكترونيةً تُرافق نسخًا أخرى ورقية؛ تضمنُ الأمانة العلمية، وترصُد الأسبقية العلمية لأصحابها، وتُلبي حاجات طلبة الدراسات العليا عند جمع البيانات ورصد المعطيات المتعلقة بأطروحاتهم ورسائلهم العلمية. وتحقيقا لرؤية هذه المجلة وأهدافها، فإن أعضاء هيئة التحرير تناشد دعمَ جميع الباحثين والقراء برفع مقترحاتهم وآرائهم إلى إدارة المجلة للارتقاء بها إلى مجاراة المجلات الدولية المعتبرة.

مع فائق الشكر والتقدير

أد. دوكوري ماسيري

رئيس هيئة التحرير

شروط القبول:

يجب أن يتوفر في كل مقال الشروط الآتية:

- يدفع الباحث ثلاثة آلاف نيرا (٣٠٠٠)
- يقدم الباحث المقالة باسم رئيس التحرير وبعنوان المجلة المذكور أسفلة
- يدفع الباحث اثنا عشرة آلف نيرا (١٢٠٠٠) عند الموافقة على النشر.
- لا يسترجع البحث المقدم للنشر إلى الباحث سواء نشر أم لم ينشر.
- لا يسبق نشر المقال المقدم في أية مجلة أو دورية أو جريدة أو غير ذلك من وسائل النشر الأخرى.
- يرسل المقال أو الباحث قبل نهاية الموعد المذكور.
- يرسل الباحث ثلاثة نسخ من المقال.
- ألا تقل صفحات البحث عن اثنتي عشرة صفحة. وأن لا تزيد على عشرين صفحة بقاس (A4) وعلى واجهة من الورقة. وأن يكون حجم الخط رقم (١٨) وأن تكون الهوامش بحجم (١٦).
- أن يلخص المقال باللغة الإنجليزية فيما لا يزيد على نصف صفحة وفي فقرة واحدة.
- أن يسجل البحث أو المقال على القرص المدمج (CD) ويقدم مع النسخ المطبوعة يجب أن يذكر صاحب المقال على الغلاف ما يلي:
- عنوان المقال.
- اسم الكاتب وعنوانه العادي والبريد، ورقم هاتفه؟
- ملخص المقال في الصفحة الأولى.
- ويجب كتابة جميع المراجع التي اعتمد عليه الباحث في أثناء كتابته في قائمة للمراجع مع الالتزام بالنظام الأبجدي أو الألفبائي.
- ترسل كل المقالات إلى رئيس التحرير على عنوان المجلة المعلن.

قائمة المشاركين

١- الأستاذ الدكتور ماسيري دوكوري:	أستاذ الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، جامعة ولاية يوبي- نيجيريا وجامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
٢- الدكتور/ علي أبولاجي عبدالرزاق والأستاذة/ حبيبة ألوا تنو:	كلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بالنيجر.
٣ - الدكتور علي الغوني إدريس النايم:	قسم الدّراسات العربية -جامعة ولاية يوبي-نيجيريا
والسيد/طاهر إدريس النايم:	قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ميدغري-نيجيريا
٤- الدكتور عبد الهادي أديني صلاح الدين:	جامعة إبراهيم بدماصي بابنغدا، كلية اللغات والدراسات الاتّصالية، قسم الدراسات العربية، لبّى، ولاية نيجا، نيجيريا
٥- محمد بابا و مدثر تنكو:	محاضر في قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي، دماترو، ولاية يوبي.
	محاضر في قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي، دماترو، ولاية يوبي
٦- د. ثاني أبوبكر عبد الله:	قسم اللغة العربية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية بوتشي غطو.
٧- الدكتورة فاطمة محمد ثاني:	قسم الدين والفلسفة، جامعة جوس
٨- علي سعد:	كلية اللغة العربية، عمادة الدراسات العليا جامعة إفريقيا العالمية الخرطوم - السودان
٩- عمر عليّ حطيجه:	قسم اللغة العربية، كليّة التربية لولاية جغاوا، غمل.
١٠- محبّ الدين محمود يوسف:	كليّة الدّراسات العليا، جامعة، إلورن، إلورن نيجيريا.
١١- محمد خامس محمد:	المحاضر بأكاديميّة المنار كدونا-نيجيريا، التّابعة لمعهد التّربية بجامعة أحمد بلّو، زاريا

١٢- ياء سلّـو:	
١٣- محمود دن جمعة موسى:	محاضر بكلية أحمد الرفاعي للقانون والدراسات الإسلامية ميسو ولاية بوتشي.
١٤- عبد الله غربا إبراهيم:	محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا.
١٥- سنوسي هارون عبدالله:	الدكتوراه بجامعة المدينة العالمية ـ ماليزيا
١٦- الدكتور/ سليمان صالح الإمام الحقيقي:	قسم الدراسات الإسلامية بجامعة ولاية يوبي، دماترو – نيجيريا.
١٧- الدكتور تكر الحاج موسى:	كلية الإمام صالح للدراسات العربية والإسلامية تنكي، إلورن
١٨- د. جميل يوسف زريوا:	قسم الدراسات الإسلامية - جامعة ولاية يوبي
١٩- الدكتور بابا كاكا بابا غونيمي و الدكتور وهبي آدم سليمان:	مركز دراسات الإسلامية القانونية، جامعة أحمد بللو، زاريا
	قسم الدراسات الإسلامية- جامعة ولاية يوبي
20- Baffa Garba and Adam Muhammad Abubakar, PhD:	Department of Islamic Studies, Yobe State University, Damaturu.
21- GAMBARI, Muhammad Aliyu And Ali Miqdad Ali:	Department of Islamic Studies,Kwara State College of Education, Ilorin Nigeria & Department of Religion ,History and Heritage Studies, Kwara State university, Malete.

الفهرس

المقالات العربية

اللغويات

١- نظام التعليم العربي الإسلامي في غرب أفريقيا وأثره في التنمية البشرية:
الأستاذ الدكتور ماسيري دوكوري---------- ١
٢- الاستلزام الحواري في تفسير الزمخشري: دراسة تداولية تطبيقية في تأويل "قاعدة الكمّ" في سورة الكهف: الدكتور/ علي أبولاجي عبدالرزاق والأستاذة/ حبيبة ألوا تنو: ---------- ١٧
٣- استخدام برامج مفيدة في تدريس مادة الحاسوب بالعربية المشكلات والحلول:
الدكتور علي الغوني إدريس النايم والسيد/طاهر إدريس النايم----------
٢٩
٤- أهمية التفكير في تدريس مهارة الاستنتاج (الحديث والكتابة)أنموذجا: الدكتور عبد الهادي أديني صلاح الدين ----------
٤١
٥- المكتبة وتقنية المعلومات ودورهما في تسهيل البحث والتدريس وتثقيف طالب اللغة العربية: محمد بابا و مدثر تنكو---------- ٥٣

الأدبيات

٦- تأثير القصص القرآني في شعر الفرزدق وجرير: د. ثاني أبوبكر عبد الله ---------- ٦٥
٧- شاعرية علية بنت المهدي: عرض وتحليل: الدكتورة فاطمة محمد ثاني---------- ٧٥
٨- قصيدة "ذكرى الشيخ عبد الله بن فودي" للشاعر النيجيري عيسى ألبي أبوبكر (دراسة تحليلية نقدية): علي سعد---------- ٨٣
٩- فن المدح لدى محمد تكر الباغوي "لاميته نموذجا": عمر عليّ حطيجه---------- ٩٥
١٠- المصاحبة اللغوية في بردة المديح للإمام البوصيري: محبّ الدين محمود يوسف - ١٠٩
١١- نحو الإيقاع الدّاخلي في الشّعر والقرآن الكريم: محمد خامس محمد ---------- ١٢٣
١٢- التشكيلات الإيقاعية في قصائد مختارة من ديوان محمد تكر إنوا "الشاعر في ظل الظروف" : ياء سلو ---------- ١٣٣
١٣- من الأشعار العربية في بلاد نوبي للشيخ محمود مديح اتسارغي:
محمود دن جمعة موسى ---------- ١٤٣
١٤- نماذج من صور البديع في تفسير أبي السعود دراسة تطبيقية:
عبد الله غربا إبراهيم ---------- ١٥١
١٥- فنّ المديح النبوي عند الشّيخ حسن بن محمد (دراسة تحليلية أدبية

لديوانه تجديد الوصول): سنوسي هارون عبدالله ---------- ١٦٩

١٦- السَّرد في الفكر الغربي: دراسة في النشأة والتطوُّر والنظريّة:
الدكتور/ سليمان صالح الإمام الحقيقي ---------- ١٨٣

الإسلاميات

١٧- أثر الأمن الاجتماعي واستقراره في حفظ الضروريات الخمس:
الدكتور تكر الحاج موسى ---------- ١٩٣

١٨- مقاصد الشريعة في خلافة عثمان رضي الله عنه دراسة تطبيقية:
د. جميل يوسف زريوا ---------- ٢٠٩

١٩- عقوبة الرجم بين الإباحة والمنع دراسة فقهية مقارنة:
الدكتور بابا كاكا بابا غونيمي و الدكتور وهبي آدم سليمان ---------- ٢٢٩

المقالات غير العربية

20- AN OVERVIEW ON SOCIO-MORAL EFFECTS OF DIVORCE ON A MUSLIM CHILD IN NGURU EMIRATE, YOBE STATE: Baffa Garba and Adam Muhammad Abubakar, PhD---------- 1

21- RELIGION AS AN INDISPENSABLE TOOL FOR GOOD GOVERNANCE IN NIGERIA: GAMBARI, Muhammad Aliyu And Ali Miqdad Ali ---------- 17

من الأشعار العربية في بلاد نوپي للشيخ محمود مديح اتسارغي

محمود دن جمعة موسى
محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا.
E-mail: djmaimy2k@gmail.com/musa.md@unilorin.edu.ng
+2347066723469

ملخص البحث:
إنه لمن الجدارة إبراز ما لعلمائنا من إسهامات في معالجة بعض القضايا الاجتماعية من المشاكل الأمنية والركود الاقتصادي والفساد الاجتماعي وما إليها. هذا، ولقد بذل بعض علماء اللغة العربية في بلاد نوپي مجهودات لا يستهان بها في هذا المجال، مستعملين اللغة العربية في تناول تلك القضايا وتلك كامنة في مخطوطاتهم. وهذا الذي أدى بالباحث إلى إخراج بعض مخطوطات (الدعوة إلى الفلاة، تهنئة الأمير عبد الله، وتعزية الأمير علي) علَمٍ من أعلام بلاد نوپي: ألا وهو الشيخ محمود اتسارغي، لما فيها من الدعوة إلى ما يصلح الأوضاع الاقتصادية وما يعيد المجد المضيّع للعلماء، كما يوجد في مخطوطاته ما ينبئ عن العلاقة بين العلماء والأمراء. والبحث منقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول في تاريخ بلاد نوپي ووضع اللغة العربية فيها، والثاني في سيرة حياة الشيخ محمود، والثالث والأخير في تقديم ثلاث من مخطوطاته ودراستها والتعليق عليها، ووظّف الباحث المنهج التاريخي والمنهج التحليلي بالتركيز الدقيق على الدلالة اللغوية للمخطوطات المدروسة، فالخاتمة.

ABSTRACT
It is worthy of commendation to unleash the works of our Scholars which are still kept in their manuscripts, most importantly, those manuscripts that proffer solutions to the National lacuna such as Economic recession. Insecurity, Global warming, Societal decadence. etc. However, some Nupe Scholars of Arabic Language have played vital roles in nation building using Arabic Language as a medium of expression. Sheikh Mahmud Modiu of Tsaragi's contributions cannot be over emphasized. Therefore, the researcher gttttttttttttctycvb fffffffffffffffffn deemed it necessary to bring three of his manuscripts into the lime light for Global consumption. The manuscripts are: Calling to farming. dirge to Etsu Aliy of Tsaragi and Congratulations to Etsu Abdullahi. The paper is dived into three sub themes after

introduction, they are: the position of Arabic language in Nupe Land, a brief biography of Sheikh Mahmud Modiu Tsaragi and comment and critical analysis of the Manuscripts. The Manuscripts proffered solution to food insecurity in the Country as it also established what the relationship between the Scholars of Islam and the Islamic leaders should be. It also recommended that Arabic manuscripts of Nupe Scholars be given attention for further studies. The researcher adopted Historical and Analytical methods with more concentration on semantic implication of the language used in those Manuscript.

المبحث الأوّل

نبذة عن بلاد نوپى

ولقد عنيت أقلام المؤرخين بالحديث عن أصل قبائل نوپى، فمنهم من قال: إن أحد الصيادين العرب يسمى عبد العزيز جاء من المشرق العربي مع أسرته واستوطن منطقة تسمى بـ"دوكوداجي" وسمي بنَفِيء ومن هذه الكلمة وجد اسم " نوپى"[١]. إلاّ أن الباحث يرى في هذه المقولة ما يخالف الحقيقة وهو أنه لو كان هذا الصياد مسلما لكان المتوقع أن يكون أحفاده مسلمين وتكون القبيلة النوپاوية قبيلة مسلمة، ولكن كان أكثر أبناء القبيلة منتسبين إلى الوثنية آنذاك، وقوله "وسمى بنفيئ" (تحريفا) فيه النظر وعنه يتساءل الباحث، أكان هذا الصيّاد منفيا إلى هذه المنطقة أم جاء به اصطياده للحيوان كشأنهم؟. وإذا كان منفيا فما السبب في نفيه؟

ويقول الشيخ آدم عبد الله الإلورى "النُفَى أحد الشعوب النيجيرية التي تواترت الأقوال على أنه شعب جاء مهاجرا من مصر من قبيلة النوبة. وقال: "إن نوبى"*Nupe*" قبيلة يرجع أصلها إلى قبيلة "النوبة" التي تسكن جنوب مصر .... إلى قوله: وممّا يشهد على هذه العلاقة بين النوبة المصرية وقبيلة نوبى النيجيرية، هو التشابه بين القبيلتين كما أنه تتجلى سمات خَلقية في الوجوه، والأطعمة وفي أنواع الحرف كصناعة الأطعمة وفي بعض العادات والتقاليد*. ولكن، ما نوعية التشابه بين هذا وذاك؟ وإذا ضربنا العلاقة الخَلقية مثلاً، فيكون ذلك في اللون والشكل فقط. وأما أكثر الشعب النوپاوي في نيجيريا فأسود، والأسمر منهم قليل. وأما النوبيون المصريون فأغلبهم سمر والباقون بيض وقليل ما هم. وأمّا بالنسبة للشكل، فالإنسان جميعا على أشكال مختلفة حيث يوجد منهم الطّوال والقصار في كلّ أمة[٢] ومن الذين أدلوا بدلائهم في إثبات أصل قبائل نوپى، السلطان محمد بلّو الذي يقول "شعب النوپى قد تشعب من القبيلتين الهوساويّتين: الكاثنوية والزكزكية[٣] ويثير هذا أسئلة منها:

ما مصدر هذا القول؟

وكيف يكون هذا التشعب؟ وما أوجه التشابه بين هاتين القبيلتين والشعب النوپاوي؟ والذي يعلم الباحث هو أن هناك علاقة بين الشعب الكائنوي والشعب النوپاوي. وتلك هي السبب في التمازج بين كائنوي ونوپاوي، وإذا التقيا، فهذا يقول أنت عبدي وذلك يقول بل أنت عبدي وأسيري وهما يتفاضلان فيما بينهما. ولو كان الأوّل متشعبا من الآخر لأسلم له ولاحترمه ولما وقعت المفاضلة والممازحة، والله أعلم. والذي يقتنع الباحث به هو أن كلمة "نوبي" تطلق على قبيلة تسكن ضفاف نهر نيجر. وتسمى بلادهم "منطقة" نوبى أو بلاد نوبى" وهذه المنطقة تأخذ قسطا من ولايات كوارا، وكوغي، ونيجر[٤].

أما كتابة الكلمة بالباء أو الفاء فللدارسين فيها آراء: يقول أحمد الحاج الشيخ: "ونوبى" بضم النون والمدّ بالواو ثم فتح الباء مع إمالة بالياء، وهذه هي الكتابة الصحيحة لهذه الكلمة، أن تكون بالباء (نوبى) ليس بالفاء (نوفى). والسبب أن حرف (p) اللاتينيّة لا وجود له في اللغة العربية فتبدل به الباء دون الفاء كما في كلمات البروفيسور، وباريس وابريل وباكستان"[٥]. ولعلّ الذين استعملوا "الباء" اعتبروا انتسابها إلى قبيلة النوبى في مصر أوّلا، وأن الباء أقرب الحرفين إلى العربية ثانيا، لأن العرب إذا حاولت نطق صوت "p" تبدّل بها "الباء" فيقول في supermarket "سوبر ماركت". وأمّا الذين استعملوا "الفاء" فهم الهوساويون الذين لا يوجد في أصواتهم صوت "p" فإنهم يبدّلون بها "f" وإذا أرادو نطق people يقولون "fiful". أمّا أصحاب اللغة أنفسهم فيجيدون نطق "الفاء"و "الباء" إلاّ أنهم آثروا الفاء على الباء، فالأولى اقتدائهم فيه لأن صاحب الدّار أدرى بما فيها. و حديثا عقد مؤتمر في بدا وفيه قرّر أبناء هذا الشعب استعمال صوت "پ" (peh)وفي الحقيقة، لقد أحسنوا في إبداع هذا الصوت.

ولقبيلة نوپى لهجات:

(١) كيدى (٢) بنّي (٣) دبو (٤) كوبا (٥) ايزتاكو (٦) غنغن (٧) ثيبا (٨) بسنغي (٩) ككندا (١٠) نوپيزم (١١) كسوبا (١٢) دبو غديغي (١٣) إبنغي[٦]

المبحث الثاني

الشيخ محمود الملقب بالشيخ مديح اتسارغي

ولد الشيخ الحاج محمود بن إبراهيم الملقب بالشيخ مديح بمدينة اتساراغي عام ١٩٤٣م، وذلك في بيت مَنسِدِ، ونشأ في حضانة والديه إبراهيم وهاجر رحمهما الله. أخذ قراءة القرآن عن

الشيخ أَمَاكُو اتسارغي وتلقى مبادئ الدراسات الإسلامية من مالم أبوبكر يَاتَاكو ببيت مَنسِر، ومن الحاج هارون اتسارغي.

وبعد أن تتلمذ بعض شيوخ مدينته رحل إلى إلورن لمواصلة العلم، وفيها التحق بدهليز الشيخ أبي بكر "أوما هي" ببيت سَورو، والتحق – بعد وفاة الشيخ أبي بكر – بالشيخ محمود اتسَنغا ودرس على يديه كتب التراث، وكان من ثمار ملازمته هذا الشيخ أن زوجه إحدى بناته. ولما توفي الشيخ محمود اتسنغا، انضمّ إلى صف دهليز الشيخ محمّد ميماسا بحيّ "أَوجَاغبَورَو" إلورن، وفي الوقت نفسه كان يختلف إلى حلقات الشيخ أبي بكر أبرغدوما ونهل كثيرا من علمه، وأشار عليه هذا الشيخ بتأسيس مدرسته.

اشتهر الشيخ محمود بالذكاء بين أقرانه وكان كثير الإنشاد لمدائح النبي صلّى الله عليه وسلّم بصوت رنين فلقّب بـ"المديح"

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام إنشاء مدرسة زمرة المؤمنات في مدينة اتسارغي - بمحافظة أيدو بولاية كوارا - بجهود الشيخ محمود الملقب بالشيخ مديح اتسارغي. وهذه المدرسة تهدف إلى تعليم المسلمات أمور دينهنّ وهي متكونة من ثلاث حلقات : ١ القرآنية ٢ والفقهية ٣ والعربية. وقد كانت من قبل حلقة تعقد يوم الجمعة الأخير في الشهر ثمّ أن تحوّلت إلى ما يعقد كل أسبوع في مسجد المؤسس بسابو اتسارغي.

وكانت السيدة صفيّة زوجة المؤسس تساعد زوجها في تعليم بعض المسلمات كما كانت هي تعظهنّ. وتفرّعت من هذه المدرسة مدرسة السيّدة آمنة عبد الله الملقبّة بياغوغو (*Yaya Gogo*) بإذن من الشيخ محمود[٧].

وثمة معهد زمرة المؤمنين للدّراسات العربية والإسلاميّة بمدينة اتسارغي للشيخ نفسه، وانطلقت هذه المدرسة بالمرحلة الابتدائية في عام ١٩٨٠م بتصريح من وزارة التربية لولاية كوارا ... واستمرّت على الحال إلى أن نالت عام ٢٠٠٩م موافقة لجنة اللغة العربية والدراسات الإسلامية الوطنية(*NationalBoard Of Arabic And Islamic Studies*) التي يراقب عليها معهد التربية، جامعة أحمد بلّو زاريا، وبذلك استطاع خرّيجوها الالتحاق بأية جامعة نيجيرية لمواصلة الدراسة[٨].

وللشيخ محمود اتسارغي مخطوطات عربية شعرية، ويسعى هذا البحث لدراسة بعض تلك المخططات.

المبحث الثالث: دراسة القصائد الثلاث وتحليلها

المخطوطة الأولى: قصيدة ترغيب الناس في عمليّة الزراعة ومطلعها:

ببسم الله أبدأ ما أقول ** ونشكره على نعم وراح
ويا قومي عليكم بالفلاح ** لذيذ العيش بل خير الفلاح
هي العزّ كذا التوقير حقا ** طعام المرء في حقل الفلاح
نجاة المرء من جوعان خير الـ ** صنائع عندنا قدما أصاح
سكون المرء في بلد فعوها ** هي النهج الموصل للنجاح
ويا قومي عليكم بالحراثة ** كما أمر الرسول على البطاح
ومن كانت صناعته الفلاحة ** يجد في الناس عز بلا براح

تعليق

افتتح صاحب المخطوطة قصيدته باسم الله الذي لا يبدأ الأمر السعيد إلا باسمه، ولجأ بعد ذلك مباشرة إلى الإنشاء الطلبي المتجسد في النداء حيث ينادي قومه بأفضل أدوات النداء وأشهرها (الياء). ويوحي ذلك استرعاء انتباه قومه ولفت أنظارهم واستمالة قلوبهم إلى ما يريد التعبير عنه. وقوله "ويا قومي" توحي دلالته انتساب الشاعر إليهم كما يشم القارئ في استعمال الشاعر أسلوب الإغراء رائحة الحث والتحضيض ويوحي ذلك بأهمية المدعوّ إليه.

واستعمل الشاعر الجملة الاسمية - لأهميتها ودلالتها - في كثير من أبيات الشعر، ومثل ذلك قوله " نجاة المرء" وقوله "لذيذ العيش" وقوله "سكون المرء" وكلها توحي بثبوت الأمر المشار إليه وحقيقته، وكيف لا؟ وعيش المرء الحي مطبوع على الطعام والشراب وهما صفتان ثابتتان في الإنسان وسائر الكائنات الحية. وإلى جانب ذلك ما عقب به الشاعر القصيدة من أسلوب الشرط بقوله:

ومن كانت صناعته الفلاحة ** يجد في الناس عز بلا براح

وفي الحقيقة، العزّ شرط في أكل المرء من عمل يده، والذلّ شرط في الطمع.

واختار الشاعر فونيم الحاء رويّا وهو حلقي احتكاكي مهموس. وكانت صفات الحاء وعمق مخرجه دلالة على حالة الضعف العميق التي يمرّ بها قوم الشاعر لانعدام القوت وانقطاع سبل الرزق. ويوحي ضيق مخرجه بضيق حالهم وحيلتهم إزاء الجوع الذي أنهكهم.

كما يبدو في هذه القصيدة أنّ الشعب النوباوي لا يركنون إلى الأغنياء كما هو الحال عند كثير من حماة اللغة العربية والثقافة الإسلامية في ديارنا اليوم. ولقد جمعوا بين التعليم والزراعة أو الصناعة، الأمر الذي يجعلهم لا يطمعون فيما عند غيرهم ولا يكتمون الحق وهم يعلمون. والاكتساب بالزراعة أو الصناعة أو غيرهما من الحرف يجعل الإنسان حاصلا على قوت يومه بالسهولة، فتطيب له المعيشة بينما التعليم الكتابي الغاية منه نقل المعتقدات ورفع

الإنسان من مستوى الحيوان إلى مستوى الملائكة لتقييم الروح والعقل وتحسين الصلة بين الخالق والمخلوق وتحسين الأخلاق ومعاملات الناس وإلاّ، فلن يزال العلماء على حالٍ أدركهم الإلوري عليها [٩].يصوّرلنا الإلوري حال العلماء المرتكنين إلى الأغنياء في قصيدة له:

علماء السوء من قدابتلوا ** بطعام وشراب وكســـــاء
قطعت ألسنهم عند الملوك ** أصبحوا طوعا عبيد الأمراء
كممت أفواههم بالصدقات ** فانبروا يمتدحون الأغنـياء
مع هذا يزعمـــون أنهـــم ** أفضل الخلق وريثو الأنبياء
كل من خالفـــهم فى هذه ** وصفـــوه بالذي منه براء
جعلـــوه كافـــرا لديـــنهم ** واستعدّوا لقتال واعتداء [١٠]

المخطوطة الثانية

ب- رثاء أمير عبد الله اتسارغي ومطلعها:

كفاني الله في الدنيا هموما ** لفقد عادل عبد الإله
مدينة اتسارغي وكذا بوادي ** تنادي حسرة عبد الإله
أمير كامل عـــلاّم دوما ** لمن يشكو إلى عبد الإله
وينصر كل من يشكو إليه ** بعون الله يا عبد الإله
جزاك الله في قبر وأخرى ** بدار نعيم يا عبد الإله
وعند الله مغفرة ورحمة ** عليك ووالدي عبد الإله
ولا يؤذي إله الخلق قوما ** بحتف أميرنا عبد الإله

درس وتعليق

لا يلبث الشاعر طويلا أن صرّح بما يعانيه من الهمّ والحسرة نتيجة وفاة الأمير عبد الله. وشخص الجامد واستعار له بشئ من لوازم الإنسان وهو النداء، كما بدا في البيت الثاني. وآثر الشاعر ظاهرة التكرار في القصيدة المذكورة أعلاه. والتكرار يعدّ عيبا في الكلام اليومي ودليل عيّ وضعف، أما في لغة النص الشعري فميزة، بل سمة جوهرية في البناء الشعري: لأنه وسيلة تعبيرية وتقنية بالغة القيمة الفنيّة[١١] . وليس التكرار مقتصرا على بعض مكونات لغة النص الشعري دون بعض، بل هو وارد وممكن في كل مكونات لغة الشعر من الفونيمات في المستوى الصوتي كالروي مثلا حتى تكرار جمل بأكملها[١٢].وتكرار الجمل بأكملها قافية ورويّا هو ما مثّله الشاعر في القصيدة. ويأتي التكرار في الشعر على طريقين:

أ- لساني بحت: وهو تكرار بعض أو كلّ الفونيمات في أي نصّ.

ب- سمة جوهرية في الشعر. ولذلك يقول جاكوبسون "إنّ البيت الشعري دون شك هو دائما وقبل كلّ شئ صورة صوتية تكرارية"(١٣).

هذا، وتكرار الشاعر لاسم الأمير المتوفى يوحي بدلالة التحسر عن وفاته وإمكانية استحضاره وتقرير التعزية له وتأكيدها دون غيره. وتدور القصيدة على ذكر أوصاف المرثي والدعاء له والتعزّي لأهل مدينة اتسارغي وما جاورها.

المخطوطة الثالثة والأخيرة

ج- **تهنئة أمير علي بن عبد الله اتسارغي ومطلعها:**

أيا من كان في الدنيا إمـاما ** أمير عـادل مـولى علي
أميـر عاقـل أيـضـا زكـيّ ** ومختـار أسيـدنا عـلي
فإن الله يعطي الملك من شا ** وقد أعطاك سيـدنا علي
ولا أحـد يدافـع ما قـضـاه ** ولا يمنع إذا أعـطى عـلي
هنيئـا بالأمير كثيـر عدل ** أمير الخير سـيدنا عـلي
لقـد ختـارك الله تعـالى ** بما سبـقت إرادته علي
فبلدة اتسارغي وكذا بـوادي ** تهنئك أسـيدنا علـي
وقاك الله من شرّ العـدو ** كذا من شرّ حاسدنا علي
ونسأل ربنـا رب البـرايـا ** هدايته لسيـدنا علي
هداك الله نهجا مستقيما ** وقاك الله شـرّا يا علي
هداك الله بالتوفيق طرّا ** وملك كامل مـولى علي

درس وتعليق

توجد في هذه القصيدة الخصائص اللغوية والدلالية من الندبة في قوله: " أيا من كان في الدنيا إماما" ودلالتها محاولة استرجاع المتوفى واستحضاره وهو أمر مستحيل. إلى جانب ما في رويّ القصيدة من الأغلاط اللغوية واضطرابات عروضية فحركة الرويّ فيها بين الفتحة والكسرة والضمة فهذا أمر لا تحبّذه طبيعة الشعر العربي الخليلي.

الخاتمة

يبدو فيما سبق أن في بلاد نوپى مخطوطات لم تنل عناية الدارسين بصفة معتبرة، وأنّ علمائها ساهموا إسهاما محمودا – بواسطة مخطوطاتهم - في دعوة الشعب إلى أهمية الزراعة والصناعة وغيرهما من الحرف وساهمت مخطزطاتهم في نشر الأمن وبث التحلّي بخلق حَسَن وحُسن التوكل على الله والأخذ بالأسباب في نفوس الشعب مستعملين اللغة العربية في التعبير

عن خلجاتهم ممّا يوحي بتضلّعهم فيها، وها! هو الشيخ محمود اتسارغي يمثّلهم حق تمثيل. إلى جانب ذلك مما عزّى به وهنّأ أميرين من أمراء بلدته ولعلّ السبب في ذلك راجع إلى القرابة بينه وبينهما وإلى علوّ مكانتهما في البلدة. وينصح الباحث الباحثين عن تراث علمائنا النيجيريين أن يغوصوا في بلاد نوپى ليروا ما فيها من المخطوطات المشتكاة إلى العناية بالدراسة والطبع.

الهوامش والمراجع:

1- Temple، c.l. Notes on the Tribes، Provinces، Emirates and States of Northern Provinces of Nigeria، Cambridge University Press، London، pp 319.

٢- الإلوري، آدم عبد الله، الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي، ط٢، ١٩٧٨م، ص٦٣.

٣- بلّو، محمد (السلطان)، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد تكرور، بيروت لبنان، ١٩٦٤م، ص ٤٨.

٤- سادُ، الحسن عمر، الرثاء لدى الشيخ أحمد بن عيسى دنغنغي: دراسة تحليلية، بحث مقدّم إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، ٢٠١٥م ص ١٢.

٥- أحمد، الحاج الشيخ، فنون المخطوطات العربية ومضامينها وأساليبها في إمارة بدا ولاية نيجر، نيجيريا. بحث مقدّم إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، ٢٠١٥م، ص ٣١.

٦- Oxford ، 1941، A Black Byzantium: The kingdom of Nupe in Nigeria، S.F،Nadel 405،University Press (LND N.Y. & Journal). pp

٧- جبريل، محمد الأول،حياة الشيخ محمود الملقّب بمديح ثاراغي، بحث مقدّم إلى قسم الدبلوم، كلية دار الكتاب والسنة إلورن، لنيل إجازة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ٢٠١٥م، ص ١٥-١٦.

٨- المرجع نفسه، ص ١٩.

٩- موسى، محمود دن جمعة، "أوضاع طلبة اللغة العربية ومشكلة الفقر في القرن الحادي والعشرين الميلادي"، مجلة الأصالة الدولية، العدد السادس/ الجزء الأول، تصدر عن قسمي اللغة العربية والدراسة الإسلامية في كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحكمة إلورن، نيجيريا، ٢٠١٦م ص ١٤١-١٥٠.

١٠- أربي، عبد الواحد جمعة، معايير النقد الأدبي والشيخ آدم عبد الله الإلوري، RAHMAN AABIC & ISLAMIC ENTERPRISE ط (١)، ص ١٦٧

١١- محلّو، عادل، الصوت والدلالة في شعر الصعاليك (تائية الشنفرى أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص٢٨.

١٢- المرجع نفسه، ص ٢٨.

١٣- المرجع نفسه، ص٣٣.

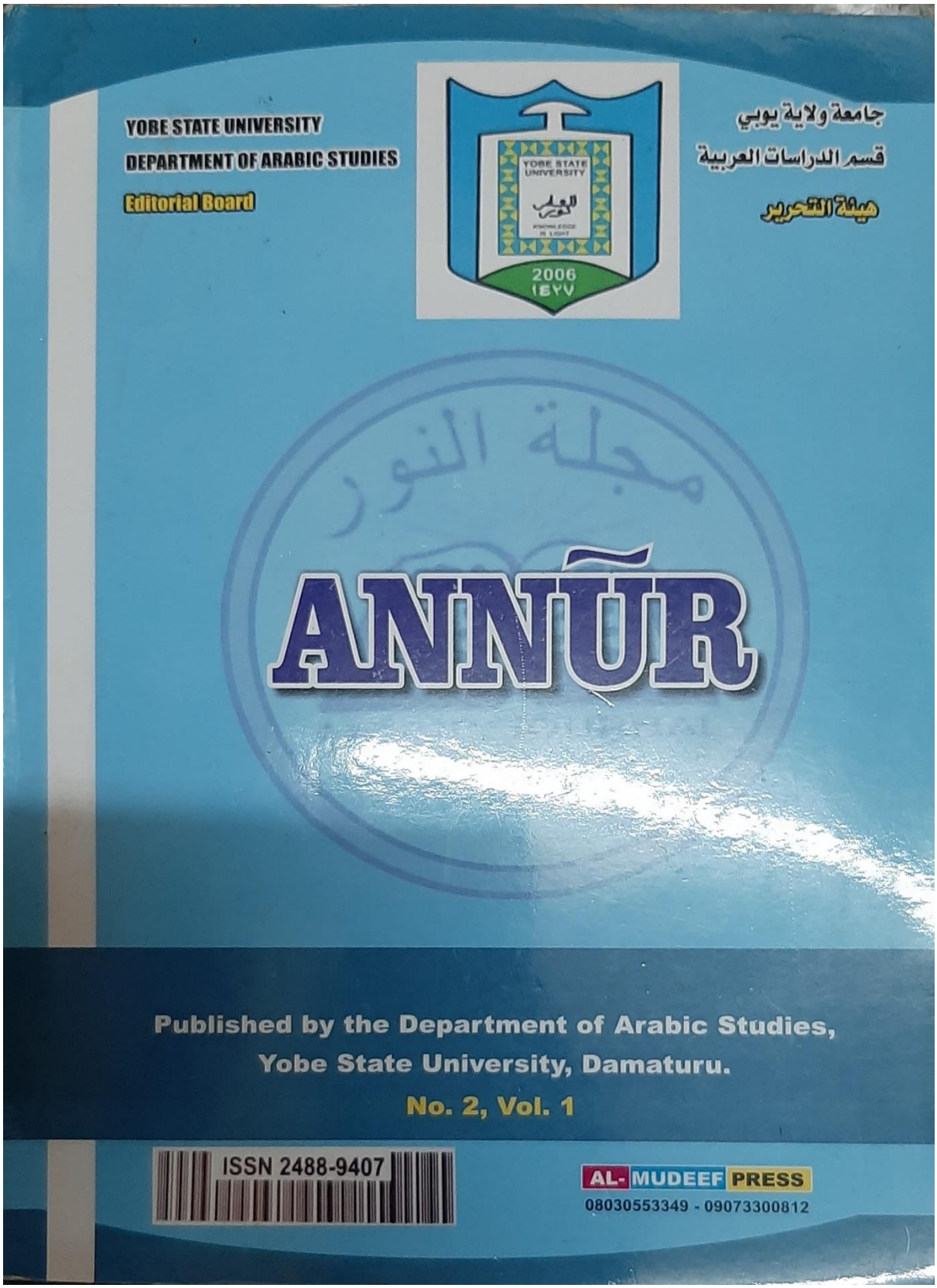
YOBE STATE UNIVERSITY
DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES
Editorial Board
جامعة ولاية يوبي
قسم الدراسات العربية
هيئة التحرير
YOBE STATE UNIVERSITY
2006
١٤٢٧
مجلة النور
ANNŪR
Published by the Department of Arabic Studies,
Yobe State University, Damaturu.
No. 2, Vol. 1
ISSN 2488-9407
AL-MUDEEF PRESS
08030553349 - 09073300812